على قتال كثير من المشركين وقال محمد بن اسحق ذلك بانهم قوم لا يفقهون اي لا يقاتلون على نية ولا حق
ولا معرفة بخير ولا شر وقال مقاتل بن حيان لما نزل حرض المومنين على القتال قام النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من قتل قتيلا فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا وبعث حمزة رضي الله عنه في ثلثين راكبا
فلقي اباجهل في ثلثماية راكب ونزلت هذه الاية فلما كان يوم بدر خفف الله تعالى عنهم فذلك قوله
تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا قرا عاصم وحمزة ضعفا بفتح الضاد والباقون
بضمها وهما لغتان كالمكث والمكث اي كان الله علم منكم في الازل انكم تضعفون في هذه الحالة
عن مقاومة الواحد العشرة وكان في اول الامر لخواص النبي صلى الله عليه وسلم زيادة استبصار
وقوة قلب فلما اختلط بهم ساير الناس وفيهم من يكون به حب الاهل والولد والمال وانه يضعف
القلب عن مقاومة الكثير من الكفار خفف عنهم وفوض ان يقاوم الواحد الاثنين وقيل اي
علم الان ضعفكم وقد وجد كما كان علم في الازل انه يوجد فخفف عنكم فان يكن منكم ماية صابرة
يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين هذا تقدير مقاومة الواحد الاثنين باذن الله
اي بحكم الله وعلم الله والله مع الصابرين اي فانما يقاوم الواحد الاثنين اذا صبروا والله معين الصابرين
وحافظهم وقوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض قال الواقدي ولما
حبس الاسرى يوم بدر استعمل عليهم شقران فقالوا لو بعثنا الى ابي بكر فانه اوصل قريش لارحامنا
ولا يعلم احدا اعظم عند محمد منزلة منه فبعثوا الى ابي بكر رضي الله عنه فاتاهم فقالوا يا ابا بكر
ان فينا الاباء والابناء والاخوال والعمومة وبنو العم وابعد نا قريب فكلم صاحبك فيمن علينا
او يفادينا فقال نعم ان شا الله لا الوكم خيرا ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا وابعثوا الى عمر فانه من قد علمتم ولا يايس ان يعدو عليكم لعله يكف عنكم فارسلوا اليه فجاءهم
فقالوا له مثل ما قالوا لابي بكر فقال لا الوكم الا شرا ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد ابا بكر
رضي الله عنه والناس حوله وابو بكر يلينه ويفثاه ويقول يا رسول الله بابي انت وامي قومك فيهم
الاباء والابناء والعمومة والاخوال وابعدهم منك قريب فامنن عليهم من الله عليك او فادهم يستنقذهم
الله بك من النار فتاخذ منهم ما اخذت قوة للمسلمين ثم قام فتنحى ناحية وسكت رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ثم جاء عمر رضي الله عنه فجلس مجلس ابي بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله
هم اعداء الله كذبوك وقاتلوك واخرجوك فاضرب رقابهم هم راس الكفر وايمة الضلالة يوطئ الله بهم الاسلام
ويذل بهم اهل الشرك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجب وعاد ابو بكر رضي الله عنه الى مجلسه

الاول

الاول وقال يا رسول الله بابي انت وامي قومك فيهم الاباء والابناء والعمومة والاخوال وابعدهم منك قريب
فامنن عليهم او فادهم عترتك وقومك لا تكون اول من تستاصلهم يهديهم الله خير من ان تهلكهم فسكت عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد شيا وقام ناحية وعاد عمر رضي الله عنه فجلس مجلسه فقال يا رسول الله ما تنتظر
بهم اضرب اعناقهم يوطئ الله بهم الاسلام ويذل اهل الشرك اشف صدور المسلمين فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يجبه وقام ناحية وجلس وعاد ابو بكر رضي الله عنه وكلمه بمثل كلامه فلم يجبه فتنحى ناحية ثم قام
عمر رضي الله عنه فكلمه بمثل كلامه فلم يجبه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل قبة فمكث بها ساعة
ثم خرج والناس يخوضون في شانهم يقول بعضهم القول ما قال ابو بكر رضي الله عنه واخرون يقولون القول
ما قال عمر رضي الله عنه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تقولون في صاحبيكم دعوهما فان لهما
مثلا مثل ابي بكر رضي الله عنه في الملايكة مثل ميكاييل عليه السلام ينزل بالرحمة ومثله في الانبيا كمثل ابرهيم عليه
السلام كان الين على قومه من العسل اوقد له قومه النار وطرحوه فيها فما زاد على ان قال اف لكم ولما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون وقال تعالى فمن تبعه فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثل مثل عيسى
عليه السلام اذ يقول فان تغفر لهم فانهم عبادك وان تعذبهم فانك انت العزيز الحكيم ومثل عمر رضي الله عنه
في الملايكة كمثل جبريل عليه السلام ينزل بالسخط من الله تعالى والنقمة على اعدا الله تعالى ومثله في الانبيا
كمثل نوح عليه السلام كان اشد على قومه من الحجارة اذ يقول لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فدعا
عليهم دعوة اغرق الله تعالى بها الارض جميعا ومثل عيسى عليه السلام اذ يقول ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم الاية وان بكم عيلة فلا يفوتنكم رجل من هولاء الا بفدا او ضربة عنق فقال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه يا رسول الله الا سهيل بن بيضا فانه يذكر الاسلام بمكة فسكت النبي صلى الله
عليه وسلم قال عبد الله فما مرت علي ساعة قط كانت اشد علي من تلك الساعة فجعلت انظر الى السما
اتخوف ان تسقط علي الحجارة لتقدمي بين يدي الله عز وجل ورسوله بالكلام فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم راسه فقال الا سهيل بن بيضا فما مرت علي ساعة قط اقر لعيني منها ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليشدد القلب فيه حتى يكون اشد من الحجارة ويلين القلوب فيه حتى يكون الين من الزبد فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفدا وفي رواية قال عمر رضي الله عنه اي ان تمكننا منهم فتمكن عليا من عقيل
حتى يضرب عنقه وتمكن حمزة من اخيه العباس حتى يضرب عنقه حتى يعلم ربنا انه ليس في قلوبنا للكفار
موادة قال عمر رضي الله عنه فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر فرضي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان من الغد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~الفدا وفي رواية قال عمر رضي الله عنه~~

Copyright © King Saud University